الامبراطورى الروسى، ولؤلؤة فى حجم بيضة النعامة، أثمن ما اعتزت بامتلاكه أسرة الهابسبورج. وقلادة من الياقوت النقى ازدان بها جيد الملكة فيكتوريا. ومجموعات من قلادات أسرة محمد على المالكة، وتلك أهم عند البنك المركزى من سبائك الذهب الغليظة، بعضها فى حجم فلنكات السكة الحديدية، إذ تعد من ركائز الغطاء النقدى، وخلال مرحلة الصمود الاقتصادى الأولى ساعدت على عبور المراحل الحرجة، مجرد وجودها ضمان. وليس هذا كله إلا جزءا من الخبيئة العظمى وبعض من هوامشها!

إن إجراءات تأمين هذه الودائع النفيسة من العلامات التى تركها المؤسس. إذ تعتمد على ميراث طويل. بعيد المدى فى إخفاء لفائف البردى، والأثاث الجنائزى، وطرق التمويه، ولكم بذلت البنوك السويسرية من جهد وعروض مغرية للإطلاع فقط على الإطار العام ولكن قوبلوا برفض حاسم، إنه المادة الأولى فى الأسرار العليا للمؤسسة والتى تنتقل من جيل إلى جيل فى أسرة أحد العاملين المقربين جداً من سيادته، غير معروفة بالضبط. ولكن المؤكد أن التلقين الأول الذى يتلقاه من يتولى الأمور عبر تلك العائلة، إذ يطلعونه على حجم الودائع ولكنهم لا يفضون إليه بوسائل التمكن منها. وكان ذلك أمراً مسلماً به، لكنه فيما يبدو لم يقنع الخليفة الحالى ولهذا تفصيل يرد فيما بعد.

لم تعرف القطاعات كافة أى نوع من الحراسة الظاهرة، لذلك كان ظهور حارس خاص للباروطى مثيراً وملفتاً.

لماذا ؟